أُرجوزة

دعوة الاصحاب

الى

التحلي بحلى الآداب

لمنضد عقدها العالم الفاضل · والاديب الكامل

الشيخ محمد سعيد بك ابن محمد بك ابن عثمان

إِياس الدمشقي اصلاً البيروتي مولداً

وموطناً حفظه الله

القائل

لعلك ايها المدعو ... تُلبي هذه (الدعوة)

(وبالاقبال تقبلها) ... وتدعو لي بها (دعوة)

لملتزمه الفقير اليه سبحانه محمد ابن السيد احمد خرما

البيروتي

طبعت سنة ١٣٢٤

أُرجوزة

دعوة الاصحاب الى التحلي بحلى الآداب

لمنضد عقدها العالم الفاضل . والاديب الكامل
الشيخ محمد سعيد بك ابن محمد بك ابن عثمان
اِياس الدمشقي اصلاً البيروتي مولداً
وموطناً حفظه الله

القائل

لعلك ايها المدعو ۞ تُلبي هذه (الدعوة)
(وبالاقبال تقبلها) ۞ وتدعو لي بها (دعوة)

لملتزمه الفقير اليه سبحانه محمد ابن السيد احمد خرما
البيروتي

طبعت سنة ١٣٢٤

بسم الله الرحمن الرحيم

أَلْحَمْدُ لِلّٰهِ ٱلَّذِي بِالْأَدَبِ قَدْ نَاطَ إِحْرَازَ مَعَالِي ٱلرُّتَبِ
وَجَعَلَ ٱلتَّهْذِيبَ أَقْوَى عَامِلِ فِي ٱلِارْتِقَا لِأُفُقِ ٱلْفَضَائِلِ
أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَأَشْكُرُ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا لَا يُحْصَرُ
ثُمَّ صَلَاةُ ٱللّٰهِ وَٱلسَّلَامُ عَلَى ٱلنَّبِي مَا غَرَّدَ ٱلْحَمَامُ
مُحَمَّدٍ وَٱلْآلِ وَٱلْأَصْحَابِ مَنْ شَيَّدُوا مَعَالِمَ ٱلْآدَابِ
(وَبَعْدُ) فَالتَّأْدِيبُ لِلْأَطْفَالِ مَجْلَبَةٌ لِلْخَيْرِ وَٱلْكَمَالِ
وَٱلْمَرْءُ لَا يَسْمُو بِغَيْرِ ٱلْأَدَبِ وَإِنْ يَكُنْ ذَا حَسَبٍ وَنَسَبِ
فَهْوَ لِنَيْلِ ٱلْمَجْدِ خَيْرُ بَابِ وَلِلْعُلَا مِنْ أَعْظَمِ ٱلْأَسْبَابِ
وَمِنْ رِيَاضِهِ ٱلْفَلَاحُ يُجْنَى وَهَيْكَلُ ٱلْفَضْلِ عَلَيْهِ يُبْنَى
وَكُلُّ مَنْ أَبْطَأَ فِيهِ أَدَبُهْ لَا يُرْجَ أَنْ يُسْرِعَ فِيهِ نَسَبُهْ
بِدُونِهِ لَا تَرْتَقِي ٱلشُّعُوبُ وَلَا تَذُوقُ ٱلرَّاحَةَ ٱلْقُلُوبُ
فَإِنَّهُ بَيْتُ قَصِيدِ ٱلْأُلْفَةِ وَمَعَهُ يُرْجَى دَوَامُ ٱلصُّحْبَةِ
وَفِيهِ يَبْقَى ٱلْوُدُّ وَٱلْوِئَامُ بَيْنَ ٱلْوَرَى وَيُؤْمَنُ ٱلْخِصَامُ
وَهٰذِهِ فِي نَظْمِهِ أُرْجُوزَهْ لَعَلَّ مَنْ قَرَاهَا أَنْ يَحُوزَهْ

نَظَمْتُهَا وَالصَّدْرُ مِنِّي ضَيِّقُ ... وَعَسْكَرُ الْهَمِّ بِقَلْبِي مُحْدِقُ

مِنْ كَثْرَةِ الْفَسَادِ فِي الْأَخْلَاقِ ... وَالْبَغْيِ وَالْعُدْوَانِ وَالشِّقَاقِ

سَمَّيْتُهَا بِدَعْوَةِ الْأَصْحَابِ ... إِلَى التَّحَلِّي بِحُلَى الْآدَابِ

فَأَسْأَلُ اللّٰهَ بِهَا أَنْ يَنْفَعَا ... كُلَّ مُحِبٍّ لِي عَلَيْهَا اطَّلَعَا

وَفِي الْأَنَامِ أَنْ يَعُمَّ نَفْعُهَا ... وَأَنْ يَرُوقَ لِلْجَمِيعِ وَضْعُهَا

وَأَنْ تَكُونَ مِنْ شَوَائِبِ الرِّيَاءْ ... خَالِصَةً أُجْزَى بِهَا خَيْرًا الْجَزَاءْ

رَافِلَةً فِي حُلَلِ الْقَبُولِ ... أَبْلُغُ فِيهَا غَايَةَ الْمَأْمُولِ

وَهْوَ عَلَى الَّذِي يَشَا قَدِيرُ ... وَبِالْإِجَابَةِ هُوَ الْجَدِيرُ

٢٢ الادب مع الله سبحانه وتعالى ٢٢

لِلّٰهِ وَاجِبٌ بِكُلِّ حَالِ ... عَزَّ وَجَلَّ الْوَصْفُ بِالْكَمَالِ

وَالْحَمْدُ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ ... كَذَلِكَ التَّسْلِيمُ لِلْقَضَاءِ

وَأَنْ يَكُونَ خَاضِعًا لِأَمْرِهِ ... سُبْحَانَهُ فِي سِرِّهِ وَجَهْرِهِ

مُمْتَثِلًا لِمَا بِهِ أَمَرَهُ ... مُجْتَنِبًا عَنْ مَا بِهِ زَجَرَهُ

مُرَاقِبًا لَهُ مَعَ الْأَنْفَاسِ ... مُسْتَأْنِسًا بِالذِّكْرِ لَا بِالنَّاسِ

لَقَدْ مَحَا مِنْ قَلْبِهِ الْأَغْيَارَا ... وَهَامَ فِي الشَّوْقِ لَهُ وَسَارَا

يَطْلُبُ طُولَ عُمْرِهِ رِضَاهُ ... وَلَا يَخَافُ أَحَدًا سِوَاهُ

مِنْ فَيْضِ فَضْلِهِ الَّذِي لَا يَنْفَدُ ... يَرْجُو النَّدَى وَغَيْرَهُ لَا يَقْصِدُ

وَيَنْبَغِي ٱلْخَوْفُ لَهُ مِنْ مَكْرِهِ ‏ فَالأَمْنُ مِنْهُ مُوجِبٌ لِخُسْرِهِ

وَأَنْ يَكُونَ دَائِمًا بِذِكْرِهِ ‏ مُشْتَغِلاً وَحَمْدِهِ وَشُكْرِهِ

١٠ الادب مع الملائكة والرسل عليهم الصلاة والسلام ٣٢

لِيَجْتَنِبْ عَنْ كُلِّ ذِي أَذِيَّةِ ‏ مِنْ كُلِّ ذِي رَائِحَةٍ كَرِيهَةِ

وَلاَ يُعَلِّقْ صُورَةً فِي ٱلْبَيْتِ ‏ وَلاَ يَكُنْ فِي غَفْلَةٍ كَالْمَيْتِ

وَلْيَبْتَعِدْ عَنِ ٱقْتِنَاءِ ٱلْكَلْبِ ‏ وَجَرَسٍ وَلَوْ لِغَيْرِ ٱلضَّرْبِ

فَإِنَّهَا مِنْ كُلِّ هٰذَا تَهْرُبُ ‏ وَلِلْخَلاَصِ مِنْ أَذَاهُ تَطْلُبُ

وَوَاجِبٌ فِي ٱلرُّسْلِ أَنْ يَعْتَقِدَا ‏ بِأَنَّهُمْ جَمِيعَهُمْ عَلَى ٱلْهُدَى

قَدْ عُرِفُوا بِٱلصِّدْقِ وَٱلأَمَانَهْ ‏ لاَ بِالأَكَاذِيبِ وَلاَ ٱلْخِيَانَهْ

وَقَدْ خَلَوْا عَنْ كُلِّ مَا يُنَفِّرُ ‏ وَٱلذَّنْبُ مِنْهُمْ مُطْلَقًا لاَ يَصْدُرُ

بِجَاهِهِمْ لاَ يُنْكَرُ ٱلتَّوَسُّلُ ‏ لاَ تَلْتَفِتْ لِقَوْلِ مَنْ لاَ يَعْقِلُ

وَكُنْ عَلَى حُبِّ ٱلنَّبِيِّ عَاكِفَا ‏ إِيَّاكَ أَنْ تُرَى لَهُ مُخَالِفَا

وَكُنْ لِآلِهِ ٱلْكِرَامِ مُكْرِمَا ‏ وَٱتَّخِذِ الإِكْرَامَ حِصْنًا وَحِمَى

فَإِنَّهُ عَلَيْهِ صَلَّى ٱللّٰهُ ‏ مُعَظَّمٌ لاَ يَخْتَلِي خَلاَهُ

وَٱللّٰهَ فَٱتَّقِيهِ فِي أَصْحَابِهِ ‏ فَٱلْخَوْضُ فِيهِمْ هُوَ فِي جَنَابِهِ

وَأَكْثِرِ ٱلصَّلاَةَ بِٱلسَّلاَمِ ‏ عَلَيْهِ مَعْ لُزُومِ الاحْتِرَامِ

وَسِرْ بِهَا إِلَى جَنَابِ ٱلرَّبِّ ‏ فَإِنَّهَا مِفْتَاحُ بَابِ ٱلْقُرْبِ

وَأَفْرِغِ ٱلْجُهْدَ بِالْاتِبَـاعِ فَإِنَّهُ مِنْ أَنْجَحِ ٱلْمَسَاعِي
بِهِ يَنَالُ ٱلْمَرْءُ مَا أَرَادَهُ وَفِيهِ يَرْقَى لِسَمَا ٱلسَّعَادَهْ

١٦ الادب مع الوالدين ٤٨

لِلْوَالِدَيْنِ كُنْ أَسِيرَ ٱلطَّاعَهْ وَمَعْهُمَا فِي غَايَةِ ٱلْوَدَاعَهْ
وَٱطْلُبْ رِضَاهُمَا عَلَى ٱلدَّوَامِ وَلَهُمَا ٱبْذُلْ مُنْتَهَى ٱلْإِكْرَامِ
وَلَا تُطِعْهُمَا بِأَمْرٍ مُنْكَرِ تَكُنْ بِفِعْلِهِ مِنَ ٱلْخَيْرِ عَرِي
وَلَا تَقُلْ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَٱخْشَ وَقُلْ قَوْلًا كَرِيمًا لَهُمَا
وَأَدِّ يَنْ مَا لَهُمَا مِنَ ٱلْحُقُوقْ إِيَّاكَ وَٱلسُّقُوطَ فِي نَارِ ٱلْعُقُوقْ
فَٱللهُ فِيهِمَا لَقَدْ وَصَّانَا وَفِيهِمَا قَدْ أَنْزَلَ ٱلْقُرْآنَا
وَٱغْتَنِمِ ٱلْفُرْصَةَ فِي رِضَاهُمَا حَالَ ٱلْحَيَاةِ قَبْلَ فِقْدَانِهِمَا
بِٱسْمِهِمَا لَا يَنْبَغِي ٱلنِّـدَاءْ إِذْ فِيهِمَا يَلْزَمُ ٱلِاعْتِنَـاءْ
وَلَا تَكُنْ مُسْتَكْبِرًا عَلَيْهِمَا كَلَّا وَلَا مُسْتَلْقِيًا لَدَيْهِمَا
وَيَنْبَغِي نُصْحُهُمَا بِٱللُّطْفِ فَفِيهِ تَحْظَى بِٱلرِّضَا وَٱلْعَطْفِ
عِنْدَهُمَا ٱلْغِنَاءُ لَا يَلِيقُ وَٱلضِّحْكُ وَٱلْمِزَاحُ وَٱلتَّصْفِيقُ
إِذَا ٱجْتَمَعْتَ فِيهِمَا كُنْ مُطْرِقَا وَٱحْذَرْ إِذَا تَكَلَّمَا أَنْ تَنْطِقَا
وَيَنْبَغِي مِنْكَ ٱلدُّعَاءُ لَهُمَا وَأَنْ تَكُونَ شَاكِرًا فَضْلَهُمَا
فَلَهُمَا عَلَيْكَ فَضْلٌ وَاضِحُ وَفِيـهِ لَيْسَ يَنْبَغِي ٱلتَّسَامُحُ

تَعَلَّمِ الْعِلْمَ لِوَجْهِ اللَّهِ   لَا لِلْمُمَارَاةِ وَلَا لِلْجَاهِ

وَخُذْ بِنَيْلِهِ بِوَقْتِ الصِّغَرِ   فَإِنَّهُ كَالنَّقْشِ فَوْقَ الْحَجَرِ

مَنْ لَمْ يَكُنْ مُعَلَّمًا مِنْ صِغَرِهْ   لَمْ يَتَقَدَّمْ خَطْوَةً فِي كِبَرِهْ

وَلْيَكُ فِيهِ الْأَخْذُ بِالتَّدَرُّجِ   فَإِنَّهُ أَدْعَى إِلَى التَّخَرُّجِ

وَاحْذَرْ مِنَ الْإِفْرَاطِ وَالتَّفْرِيطِ   لِأَنَّهُ يَدْعُو إِلَى التَّثْبِيطِ

فَالسَّيْرُ فِي طَرِيقِ الِاعْتِدَالِ   مِنْ أَنْفَعِ الْعَادَاتِ وَالْخِصَالِ

إِذِ النَّجَاحُ مَعَهُ مَكْفُولُ   وَلِلْفَلَاحِ إِنَّهُ يَؤُولُ

آفَتُهُ مَحَبَّةُ الْأَحْدَاثِ   وَصُحْبَةُ الْأَشْرَارِ وَالْأَخْبَاثِ

وَعَدَمُ السُّؤَالِ عَمَّا يُشْكِلُ   وَالِاتِّبَاعُ لِلْهَوَى وَالْكَسَلُ

وَالْمَيْلُ لِلَّهْوِ وَلِلْمُسَايَرَهْ   وَعَدَمُ الْحِرْصِ عَلَى الْمُذَاكَرَهْ

فَإِنَّهَا لِلْعِلْمِ رُوحٌ وَحَيَاهْ   ثُمَّ عَلَيْهَا فِيهِ قَدْ دَارَتْ رَحَاهْ

وَاعْلَمْ بِأَنَّ الْعِلْمَ بِالتَّحْقِيقِ   يُنَالُ وَالْحِرْصِ عَلَى التَّدْقِيقِ

وَلَيْسَ بِالْقِرَاءَةِ السَّطْحِيَّةِ   تَظْفَرُ بِالْفَائِدَةِ الْمَطْلُوبَةِ

كَذَاكَ لَا يُنَالُ مَعْ ذَوِي الْحُمُقْ   فَإِنَّهُمْ بِالْجَهْلِ أَحْرَى وَأَحَقّْ

لِأَنَّ كَشْفَ حُجُبِ الْحَقِيقَةِ   يَحْتَاجُ لِلْبَحْثِ بِكُلِّ دِقَّةِ

وَالْتَزِمِ الرِّفْقَ لَدَى الْخِلَافِ   وَلَا تَمِلْ عَنْ خِطَّةِ الْإِنْصَافِ

وَلَا يَكُنْ مَقْصُودُكَ المُغَالَبَهْ ... فِي حَلْبَةِ الأَبْحَاثِ وَالمُوَاثَبَهْ

فَلَيْسَ هٰذَا شَأْنَ أَهْلِ الأَدَبِ ... وَمَنْ يَرُومُ كَشْفَ حُجْبِ الرِّيَبِ

وَاجْتَنِبِ المَطَاعِنَ الشَّخْصِيَّهْ ... بِالخَوْضِ فِي المَبَاحِثِ العِلْمِيَّهْ

وَالتَقِطِ الحِكْمَةَ أَنَّى وُجِدَتْ ... وَلَوْ مِنَ الصَّغِيرِ فِي السِّنِّ بَدَتْ

وَلَيْسَ فِي فَضْلِكَ هٰذَا يَقْدَحُ ... بَلْ إِنَّهُ مِمَّا عَلَيْهِ تُمْدَحُ

وَابْدَأْ مِنَ العُلُومِ بِالأَهَمِّ ... مُرْتَدِيًا جِلْبَابَ صِدْقِ العَزْمِ

مُلْتَزِمًا لِخِطَّةِ الثَّبَاتِ ... مُقْتَصِدًا فِي سَائِرِ الحَالَاتِ

وَكُنْ بِمَا تَعْلَمُ مِنْهُ عَامِلَا ... تَرِثْ عُلُومًا كُنْتَ فِيهَا جَاهِلَا

وَهْوَ لَدَى نَصِيحَةِ الجَهُولِ ... أَدْعَى إِلَى التَّأْثِيرِ وَالقَبُولِ

٢٥ الادب مع الاستاذ ٨٧

وَادْخُلْ إِلَى البَيْتِ مِنَ الأَبْوَابِ ... لَا تَأْخُذِ العِلْمَ عَنِ الكُتَّابِ

بَلْ خُذْهُ عَنْ شَيْخٍ إِمَامٍ مُرْشِدِ ... فِي حُلَلِ الخُلُقِ العَظِيمِ مُرْتَدِي

فَإِنَّ فِيهِ يَحْصُلُ الفُتُوحُ ... وَيَأْلَفُ القَلْبُ لَهُ وَالرُّوحُ

وَلَا تَكُنْ مُقَيَّدًا بِالشُّهْرَةِ ... فَإِنَّهُ ضَرْبٌ مِنَ الحَمَاقَةِ

كَمْ فِي الزَّوَايَا مِنْ خَبَايَا خَافِيَهْ ... وَهْيَ بِتَحْصِيلِ الأَمَانِي وَافِيَهْ

وَإِنْ ظَفِرْتَ بِالَّذِي قَدْ وُصِفَا ... فَكُنْ عَلَى أَبْوَابِهِ مُعْتَكِفَا

وَانْقَدْ لَهُ وَاجْعَلْ زِمَامَ الأَمْرِ ... فِي يَدِهِ تَفُزْ بِكُلِّ خَيْرِ

وَلَوْ لَعِبْنِي أَمْرِهِ لَا تَفْهَمُ ... فَإِنَّهُ يَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُ

فَإِنَّهُ قَدْ جَرَّبَ ٱلْأُمُورَا ... وَخَاضَ مِنْ أَسْرَارِهَا بُحُورَا

وَكُنْ بَعِيدًا عَنْهُ فِي ٱلْجُلُوسِ ... فِي زَمَنِ ٱلْفَرَاغِ وَٱلدُّرُوسِ

فَالقُرْبُ فِي مَقَامِهِ يُخِلُّ ... وَهُوَ عَلَى الجَهْلِ بِهِ يَدُلُّ

وَلَا تُوَلِّ جَانِبًا أَوْ ظَهْرَا ... لَهُ وَلَا تَنْظُرْ إِلَيْهِ شَزْرَا

وَلَا تُخَاطِبْهُ وَأَنْتَ قَاعِدُ ... وَكَانَ وَاقِفًا فَذَا لَا يُحْمَدُ

وَأَسْرِعْ إِلَى خِدْمَتِهِ وَبَادِرِ ... بِطِيبِ قَلْبٍ وَسُرُورٍ ظَاهِرِ

فَإِنَّهَا مَجْلَبَةٌ لِلشَّرَفِ ... وَلِلرِّضَا عَنْكَ وَلِلتَّعَطُّفِ

وَفِي رِضَاهُ يُسْتَدَرُّ ٱلْعِلْمُ ... وَيَحْصُلُ ٱلْفَتْحُ بِهِ وَٱلْفَهْمُ

وَمِنْهُ إِنْ أَرَدْتَ حَلَّ مُشْكِلِ ... فَبَعْدَ إِتْمَامِ الكَلَامِ فَاسْأَلِ

وَٱحْذَرْ مِنَ الكَلَامِ مَعْ كَلَامِهِ ... فَإِنَّهُ يَقْدَحُ فِي مَقَامِهِ

وَإِنَّهُ يُخَدِّشُ ٱلْأَفْكَارَا ... وَيُسْقِطُ الحُرْمَةَ وَٱلْوَقَارَا

وَإِنْ تَكَلَّمْتَ فَلَا تَسْتَعْجِلِ ... وَلْيَكُنِ ٱلْكَلَامُ ظَاهِرًا جَلِي

عَلَيْهِ إِنْ بَدَتْ مَخَايِلُ ٱلْمَلَلْ ... فَيَنْبَغِي حِينَئِذٍ أَنْ لَا تَسَلْ

وَعِنْدَهُ لَا تُكْثِرِ ٱلْإِشَارَهْ ... فَإِنَّهَا تُقَلِّلُ ٱعْتِبَارَهْ

وَهِيَ عَلَى ٱلْخِفَّةِ وَٱلطَّيْشِ دَلِيلْ ... وَفِعْلُهَا بِٱلْأُدَبَا غَيْرُ جَمِيلْ

وَٱلْتَزِمِ ٱلصَّمْتَ بِوَقْتِ ٱلدَّرْسِ ... وَكُنْ مَعَ ٱلشَّيْخِ ذَلِيلَ ٱلنَّفْسِ

فَٱلذُّلُّ فِي هٰذَا ٱلمَقَامِ يُحْمَدُ … وَيَحْصُلُ ٱلفَتْحُ بِهِ وَٱلمَدَدُ

وَلَا تَكُنْ فِيهِ أَسِيرَ ٱلالْتِفَاتْ … فَإِنَّهُ يَمْنَعُ مِنْ فَهْمِ ٱلنِّكَاتْ

وَلَا تَقُلْ لَهُ فَلَا نُسَلِّمْ … وَلَا تَقُلْ لِمَ وَإِنِّي أَعْلَمْ

وَلَكِنِ ٱسْلُكْ غَيْرَ هٰذِهِ ٱلطَّرِيقْ … مِنَ ٱلعِبَارَاتِ ٱلَّتِي بِهِ تَلِيقْ

وَلَا تُجَاوِبْ سَائِلًا سَأَلَهُ … وَلَا تَكُنْ فِيهِ مُسَاعِدًا لَهُ

فَإِنَّهُ يُخِلُّ بِٱلنِّظَامِ … وَرُبَّمَا أَدَّى إِلَى ٱلخِصَامِ

وَقَدْ يَحُولُ دُونَ فَهْمِ ٱلمَسْأَلَهْ … وَتُصْبِحُ ٱلحَالَةُ فِيهِ مُشْكِلَهْ

وَٱنْظُرْ لَهُ بِنَظَرِ ٱلإِجْلَالِ … وَأَنَّهُ فِي غَايَةِ ٱلكَمَالِ

لِأَنَّهُ لِلانْتِفَاعِ أَقْرَبُ … وَلِلرِّضَا وَٱلبَرَكَاتِ يَجْلِبُ

وَٱحْرِصْ عَلَى ٱلآدَابِ مَعْ أَحْبَابِهِ … فَإِنَّهُ يُعَدُّ مِنْ آدَابِهِ

عَنْ مَدْحِهِ أَمْسِكْ لَدَى ٱلأَعْدَاءْ … لِأَنَّهُ يُفْضِي إِلَى ٱلإِيذَاءْ

وَكُنْ لَهُ مُعْتَرِفًا بِٱلفَضْلِ … فَإِنَّهُ مِنْ شَأْنِ أَهْلِ ٱلعَقْلِ

وَإِنْ جَفَا فَٱصْبِرْ عَلَى ٱلجَفَاءْ … فَبِهِ تَجْنِي ثَمَرَ ٱلرِّضَاءْ

قَابِلْهُ بِٱلشُّكْرِ ٱلجَزِيلِ إِنْ نَصَحْ … فَكُلُّ مَنْ يَرْتَاحُ لِلنُّصْحِ نَجَحْ

وَٱدْخُلْ عَلَيْهِ بَعْدَ ٱلاسْتِئْذَانْ … وَلَا تُطِلْ مُكْثَكَ فِي ٱلمَكَانْ

وَكُنْ نَظِيفًا طَيِّبًا حَالَ ٱلدُّخُولْ … فَإِنَّهُ أَدْعَى إِلَى حُسْنِ ٱلقَبُولْ

وَيَنْبَغِي بِأَنْ تَكُونَ صَاغِيَا … لِكُلِّ مَا يَقُولُهُ وَوَاعِيَا

وَلْيَكُ طَرْقُ ٱلْبَابِ بِٱلْأَظْفَارِ بِخِفَّةٍ إِلَّا لِبُعْدِ ٱلدَّارِ
فَإِنَّهُ لَا بَأْسَ بِٱلطَّرْقِ ٱلشَّدِيدْ بِقَدْرِ مَا يُسْمِعُهُمْ وَلَا يَزِيدْ

٤٣ آداب الصحبة ١٣٠

وَٱخْتَرْ مِنَ ٱلْأَصْحَابِ أَهْلَ ٱلْفَضْلِ إِيَّاكَ أَنْ تَصْحَبَ أَهْلَ ٱلْجَهْلِ
إِذْ مَعَهُمْ قَدْ تَفْسُدُ ٱلْأَخْلَاقُ وَٱلطَّبْعُ مِنْ عَادَتِهِ سَرَّاقُ
وَلَا تَكُنْ عَلَيْهِمُ ثَقِيلَا كَيْمَا تَكُونَ عِنْدَهُمْ مَقْبُولَا
فَٱلْفَظُّ لَا تَأْلَفُهُ ٱلطِّبَاعُ وَلَا تَمِيلُ نَحْوَهُ ٱلْأَسْمَاعُ
وَإِنْ مِنْهُ تَنْفِرُ ٱلْقُلُوبُ وَمَعَهُ ٱلْعِيشَةُ لَا تَطِيبُ
ثُمَّ مِنَ ٱلْآدَابِ ٱلِٱسْتِبْشَارُ عِنْدَ ٱللِّقَا كَذٰلِكَ ٱلْوَقَارُ
وَٱلِٱبْتِدَا بِٱللُّطْفِ وَٱلْمُؤَانَسَهْ وَعَدَمُ ٱلتَّضْيِيقِ فِي ٱلْمُجَالَسَهْ
وَٱضْرِبْ عَنِ ٱلزَّلَّاتِ مِنْهُمْ صَفْحَا فَإِنَّ فِي ٱلصَّفْحِ تَنَالُ ٱلْمَدْحَا
وَٱلْعَتْبُ لَا يَقْبُحُ بَيْنَ ٱلصَّحْبِ فَٱلْوُدُّ يَبْقَى بِبَقَاءِ ٱلْعَتْبِ
وَٱحْذَرْ مِنَ ٱلْإِكْثَارِ فِي ٱلْعِتَابِ فَإِنَّهُ يُفْضِي لِلِٱجْتِنَابِ
وَكُنْ عَلَى أَسْرَارِهِمْ أَمِينَا إِيَّاكَ فِي ذٰلِكَ أَنْ تَخُونَا
وَمِنْ حُقُوقِ ٱلصُّحْبَةِ ٱلْمُوَافَقَهْ وَعَدَمُ ٱلنِّفَاقِ فِي ٱلْمُصَادَقَهْ
وَيَنْبَغِي بَذْلُ جَمِيعِ ٱلْوُسْعِ بِٱلسَّعْيِ فِي صَالِحِهِمْ وَٱلنَّفْعِ
وَكُلُّ مَنْ لَهُ ٱلصَّدِيقُ عَادَى إِيَّاكَ أَنْ تَمْحَضَهُ ٱلْوِدَادَا

فَإِنَّهُ فِي حَقِّهِ إِجْحَافُ وَرُبَّمَا مِنْهُ نَشَا الخِلَافُ

١٥ آداب المدرسة ١٤٥

عَلَيْكَ بِالْبُكُورِ لِلْمَدْرَسَةِ وَالسَّعْيِ بِالْوَقَارِ وَالسَّكِينَةِ
فَإِنَّ فِي الْبُكُورِ نَيْلَ الْبَرَكَهْ وَإِنَّ بِالْوَقَارِ حُسْنَ الحَرَكَهْ
وَابْدَأْ لَدَى الدُّخُولِ بِالسَّلَامِ وَفِيهِ أَظْهِرْ كُلَّ الاحْتِرَامِ
وَاجْلِسْ عَلَى مَائِدَةِ الْمُطَالَعَهْ مُلْتَفِتًا الى الأُمُورِ النَّافِعَهْ
وَاجْتَنِبِ الهَزْلَ لَدَيْهَا وَاللَّعِبْ وَاغْتَنِمِ الفُرْصَةَ فِيهَا وَاكْتَسِبْ
وينبغي الحِرْصُ عَلَى النَّظَافَةِ فِي الجِسْمِ وَالْمَكَانِ وَالأَلْبِسَةِ
وَاحْذَرْ زَمَنَ الطَّيْشِ بِوَقْتِ الفُرْصَةِ إِذْ رُبَّمَا أَدَّى إِلَى التَّهْلُكَةِ
وَعِنْدَ مَا تُخَاطِبُ الْمُعَلِّمَا إِيَّاكَ فِي ذَلِكَ وَالتَّبَسُّمَا
وَالْتَزِمِ الطَّاعَةَ لِلْمُعَلِّمِ فَهِيَ لِنَيْلِ العِلْمِ خَيْرُ سُلَّمِ
وَاحْرِصْ عَلَى تَعْظِيمِهِ مِثْلَ الأَبِ وَكُنْ لَدَيْهِ بِكَمَالِ الأَدَبِ

١٠ آداب الزيارة ١٥٥

مِنْ أَدَبِ الزِّيَارَةِ التَّخْفِيفُ لَا سِيَّمَا بِذَلِكَ الضَّعِيفُ
وَلَا تَزُرْ أَوِنَةَ الطَّعَامِ كَلَّا وَلَا فِي زَمَنِ المَنَامِ
فَإِنَّهَا مِنْ أَقْبَحِ الأُمُورِ وَأَعْظَمِ الأَسْبَابِ لِلنُّفُورِ
ثُمَّ إِذَا قِيلَ لَكَ ارْجِعْ فَارْجِعِ وَاخْلَعْ ثِيَابَ الكِبْرِ عَنْكَ وَانْزِعِ

وَاحذَرْ لَدَى المَرِيضِ فِيمَا تَذْكُرُ ... مِنْ ذِكْرِ مَا يُؤْلِمُ أَوْ يُكَدِّرُ
بَلْ يَنْبَغِي أَنْ تَذْكُرَ الَّذِي بِهِ ... يَحْصُلُ مِنْهُ رَاحَةٌ لِقَلْبِهِ
وَغُضَّ عَنَّا أَوْرَاقٍ مَنْ زُرْتَ النَّظَرْ ... فَإِنَّهُ وَاللهِ مِنْ إِحْدَى الكُبَرْ
إِذْ رُبَّمَا يَكُونُ فِيهَا سِرٌّ ... يَلْحَقُهُ إِنْ ذَاعَ مِنْهُ الضُّرُّ

٨ آداب المائدة ١٦٣

وَاجْلِسْ عَلَى مَائِدَةِ الطَّعَامِ ... بِغَايَةِ اللُّطْفِ وَالاحْتِشَامِ
وَلَا تَكُنْ لِلأَكْلِ ذَا اسْتِشْرَافِ ... فَلَيْسَ ذَا مِنْ خُلُقِ الأَشْرَافِ
وَابْدَأْ يَدَيْكَ قَبْلَهُ بِالغَسْلِ ... ثُمَّ بِبِسْمِ اللهِ عِنْدَ الأَكْلِ
وَكُلْ مِنَ الَّذِي يَلِيكَ بِاليَمِينْ ... فَإِنَّهُ سُنَّةُ خَيْرِ المُرْسَلِينْ
وَاجْتَنِبِ الأَكْلَ بِالاسْتِعْجَالِ ... فَإِنَّهُ مِنْ أَقْبَحِ الخِصَالِ
وَلَا تَفُهْ بِذِكْرِ مَا يُكَدِّرُ ... أَوْ كُلِّ مَا مِنْهُ الطِّبَاعُ تَنْفِرُ
وَصَاحِبُ الدَّعْوَةِ مِنْهُ يَقْبُحُ ... المَدْحُ لِلطَّعَامِ اذْ لَا يُمْدَحُ
وَإِنْ يَكُنْ ثَمَّ امْرُؤٌ عَظِيمُ ... فَيَنْبَغِي مِنْكَ لَهُ التَّقْدِيمُ
وَالْهَجْ بِحَمْدِ اللهِ فِي الخِتَامِ ... شُكْرًا لِمَا أَوْلَى مِنَ الإِنْعَامِ

٩ الآداب العامة ١٧٢

أَعْرِضْ عَنِ اللَّغْوِ وَعَنْ قِيلَ وَقَالْ
وَسِرْ مَعَ النَّاسِ عَلَى نَهْجِ الكَمَالْ

وَعَامِلِ ٱلنَّاسَ بِحُسْنِ ٱلْخُلُقِ ‏ فَإِنَّهُ بِدُونِهِ لَا تَرْتَقِي

وَٱلْعُذْرَ مِمَّنْ جَاءَ فِيهِ ٱقْبَلْهُ ‏ وَٱغْفِرْ وَسَامِحْهُ وَلَا تُخْجِلْهُ

فَالْعُذْرُ عِنْدَ ٱلْكُرَمَا مَقْبُولُ ‏ وَهْوَ عَلَى حُسْنِ ٱلْحِجَا دَلِيلُ

وَلَا تَكُنْ سَرِيعَ ٱلْاِنْتِقَامِ ‏ فَلَيْسَ ذَا مِنْ شِيَمِ ٱلْكِرَامِ

وَٱخْفِضْ جَنَاحَ ٱلذُّلِّ وَٱلتَّوَاضُعِ ‏ فَهْوَ لِأَوْجِ ٱلْعِزِّ خَيْرُ رَافِعِ

وَٱخْلَعْ رِدَاءَ ٱلْخُيَلَا وَٱلْكِبْرِ ‏ فَإِنَّهُ بِٱلْأُدَبَاءِ يُزْرِي

وَٱجْتَنِبِ ٱلْمِزَاحَ وَٱلسُّخْرِيَّةْ ‏ وَٱهْجُرْ قَبِيحَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْكُلِّيَّةْ

فَإِنَّمَا بَذَاءَةُ ٱللِّسَانِ ‏ مَجْلَبَةُ ٱلشُّرُورِ لِلْإِنْسَانِ

وَإِنَّهَا مِنْ شِيَمِ ٱلطَّغَامِ ‏ وَعَادَةِ ٱلْأَنْذَالِ وَٱللِّئَامِ

وَإِنْ مَزَحْتَ فَلْيَكُنْ بِٱلْحِكْمَةِ ‏ فَإِنَّهُ يَبْعَثُ مَيْتَ ٱلْهِمَّةِ

وَٱحْذَرْ مِنَ ٱلضِّحْكِ مَعَ ٱلصِّغَارِ ‏ فَإِنَّهُ يَذْهَبُ بِٱلْوَقَارِ

وَفِعْلُهُ يُخِلُّ بِٱلْمُرُوَّةِ ‏ وَفِيهِ رَفْعٌ لِحِجَابِ ٱلْهَيْبَةِ

إِيَّاكَ وَٱلسُّرْعَةَ فِي ٱلْمَقَالِ ‏ فَإِنَّهَا تَحُطُّ فِي ٱلْكَمَالِ

وَلْيَكُنِ ٱلْكَلَامُ قَدْرَ ٱلْحَاجَةِ ‏ مَخَافَةً مِنْ آفَةِ ٱلسَّآمَةِ

وَقَبْلَ أَنْ تَفُوهَ فِيهِ زِنْهُ ‏ كُلُّ بَلًى فِي ٱلنَّاسِ فَهْوَ مِنْهُ

عِيٌّ بِهِ مِنَ ٱلْبَلَاءِ تَسْلَمُ ‏ أَحْسَنُ مِنْ نُطْقٍ عَلَيْهِ تَنْدَمُ

وَٱخْتَرْ لَهُ ٱلْمَوَاضِعَ ٱلْمُنَاسِبَةْ ‏ إِنْ رُمْتَ حِفْظَ أَدَبِ ٱلْمُخَاطَبَةْ

وَاجْتَنِبِ الْكَلَامَ عِنْدَ الْغَضَبِ ... كَيْلَا تَفُوهَ فِيهِ غَيْرَ طَيِّبِ
وَامُرْ بِمَعْرُوفٍ وَكُنْ مُذَكِّرَا ... وَمَا تَرَى مِنْ مُنْكَرٍ كُنْ مُنْكِرَا
وَإِنْ سَلَكْتَ سُبُلَ النَّصِيحَةِ ... كُنْ حَذِرًا مَعْهَا مِنَ الْفَضِيحَةِ
وَأَبْدِهَا فِي قَالِبِ اللَّطَافَةِ ... فَإِنَّهُ أَدْعَى إِلَى الْإِجَابَةِ
وَحَسِّنِ الظَّنَّ بِكُلِّ النَّاسِ ... فَسُوؤُهُ ضَرْبٌ مِنَ الْوَسْوَاسِ
وَفِيهِ لَيْلُ الْوَهْمِ يُدْلَهِمُّ ... وَمَعَهُ الْمَطْلُوبُ لَا يَتِمُّ
وَهُوَ احْتِقَارٌ لِعِبَادِ اللهِ ... وَاللهُ عَنْهُ فِي الْكِتَابِ نَاهِي
وَلٰكِنِ احْتَرِسْ لَدَى الْمُعَامَلَهْ ... بِهِ عَنِ الْوُقُوعِ فِي الْمَسْأَلَهْ
وَاحْذَرْ مِنَ الْغِشِّ وَقَوْلِ الْمَيْنِ ... وَلَا تَكُنْ فِي النَّاسِ ذَا وَجْهَيْنِ
فَكُلُّ ذَا يَدْعُو إِلَى الْوَبَالِ ... وَالْخِزْيِ فِي الدَّارَيْنِ وَالنَّكَالِ
وَاسْلُكْ سَبِيلَ الصَّبْرِ وَالتَّأَنِّي ... وَكُنْ بِهِ مِثْلَ كَبِيرِ السِّنِّ
فَإِنَّهُ يَنَالُ مَنْ تَأَنَّى ... فِي أَمْرِهِ كُلَّ الَّذِي تَمَنَّى
وَاسْدُلْ عَلَى الْعُيُوبِ ثَوْبَ السَّتْرِ ... فَفِيهِ إِحْرَازُ سُمُوِّ الْقَدْرِ
وَاحْرِصْ عَلَى الْأَلْبِسَةِ النَّظِيفَةِ ... وَالْهَيْئَةِ الْمَحْمُودَةِ اللَّطِيفَةِ
وَلَا تَكُنْ مِثْلَ النِّسَا فِي الزِّيِّ ... فَمِنْكَ شَرْعًا لَيْسَ بِالْمَرْضِيِّ
وَفِيهِ مِنْ نَيْلِ الْمَعَالِي تَحْرُمُ ... وَمَعَهُ يَفُوتُكَ التَّقَدُّمُ
وَاسْكُتْ عَنِ الْجَوَابِ لِلسَّفِيهِ ... فَإِنَّ مَا فِيهِ لَهُ يَكْفِيهِ

بِعُرْوَةِ الحياء كُنْ مُسْتَمْسِكَا ... إِيَّاكَ أَنْ تَتْرُكَهَا فَتَهْلِكَا

وَلاَ تَقِفْ عِنْدَ مَوَضِعِ ٱلتُّهَمْ ... فَإِنَّهُ يُلْقِيكَ فِي نَارِ ٱلنَّدَمْ

إِذْ رُبَّمَا جَرَّتْ إِلَيْكَ ضُرَّا ... يَمْلأُ بِالأَحْزَانِ مِنْكَ ٱلصَّدْرَا

وَٱقْرَأْ عَلَى مَنْ تَعْرِفُ ٱلسَّلاَمَا ... وَمَنْ جَهِلْتَ تَنَلِ الإِكْرَامَا

إِنْ صَنَعَ ٱلْمَعْرُوفُ مَعَكَ ٱنْشُرْهُ ... وَأَنْتَ إِنْ صَنَعْتَهُ فَاسْتُرْهُ

وَٱبْذُلْ جَمِيعَ ٱلجُهْدِ فِي حِفْظِ ٱلشَّرَفْ
فَإِنَّهُ يَسُودُ مَنْ فِيهِ ٱتَّصَفْ

وَكُنْ عَلَى شِيمَةِ صِدْقِ ٱلْوَعْدِ ... مُنْطَبِعًا مَعْ حُسْنِ حِفْظِ ٱلْعَهْدِ

فَإِنَّهَا عَلَى ٱلْكَمَالِ آيَهْ ... وَحُسْنُهَا قَدْ بَلَغَ ٱلنِّهَايَهْ

هٰذَا وَإِنِّي أَسْأَلُ ٱللّٰهَ ٱلرِّضَا ... وَلُطْفَهُ فِيمَا بِهِ يَجْرِي ٱلْقَضَا

وَٱلْقُرْبَ مِنْ حَضْرَتِهِ تَعَالَى ... وَفِي ٱلتُّقَى أَنْ أَبْلُغَ ٱلْكَمَالاَ

وَأَنْ يَكُونَ عَمَلِي مَقْبُولاَ ... وَفِي رِضَا جَنَابِهِ مَشْمُولاَ

ثُمَّ عَلَى نَبِيِّنَا خَيْرِ الأَنَامْ ... أَزْكَى صَلاَةٍ بِنْ سَعِيدٍ وَسَلاَمْ

ثُمَّ عَلَى ٱلآلِ وَأَصْحَابٍ كِرَامْ ... مَا غَرَّدَ ٱلْقُمْرِي وَمَا غَنَّى ٱلْحَمَامْ

٤٨ ... ٢٢٠

اتحفنا بهذا التقريظ المبارك حضرة استاذنا العلامه · والحبر الفهامه · نقطة دائرة الفضل والفضيله · ومثال الاخلاق الحميدة الجميله · صاحب المساعي الخيرية العديده · والاثار الجليلة المفيده · نادرة زمانه · وفريد آنه · الامام الفقيه الثقة من تفتخر به بيروت · نقيب السادة الاشراف مولانا السيد الشيخ عبد الرحمن افندى الحوت · حفظه الله ومتعنا بطول حياته آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك اللهم على ما ادبتنا به من آداب سيد الادباء · ومنحتنا به من اتباع آثار من اخترته امام الاتقياء · اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد الذي لا ينطق عن الهوى · وعلى آله واصحابه السالكين سبيل الهدى · « وبعد » فقد اطلعت على رسالة الشيخ الكامل · واللوذعي الفاضل · ذي الفكر الثاقب · والقول الصائب · سعيد بك إياس · حفظه الله من كل باس · فوجدتها رسالة لا مثال لها فهي حقيقة ان تكتب بماء الذهب · وان تحفظ في صدور اصحاب الرتب · وان يحفظها الكبار والصغار · ليتأسوا بسيد الابرار · فرونق آثار السلف عليها لائحه وانوار الشريعة عليها لامعه · نفع الله بها من تلقاها بقلب سليم

يقول ملتزم طبعها الفقير الى ربه عظيم الاسما ، محمد ابن السيد احمد خرما

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى فضل الانسان · بعقله وادبه على سائر انواع الحيوان · والصلاة والسلام على قطب رحى الافضال · ومعدن المحاسن والكمال · سيدنا محمدٍ الذى اباد الله بمكارم اخلاقه جهل الجهال · وعلى آله واصحابه المقتفين آثاره في الاقوال والافعال · « وبعد » فان الادب اجمل حُلة يرتديها الانسان · واكمل وصف يتصف به اهل الايمان · فمن كثر ادبه علا وان كان وضيعا · وساد وارتفع قدره ولو لم يكن في الاصل رفيعا · قال بعض الحكماء الادب "يَزِين غِنى الغنيِ" ويستر فقر الفقير وهو استعمال ما يُحمد قولاً وفعلا فانه افضل ما حُلي به جيد السطور · واحسن ما أُودع في الصدور · ومن احسن ما جُمع من نظم جواهره هذه الأُرجوزة التي هي الدرة اليتيمة في هذا الباب · والمرشد الكامل للاخلاق المستحسنة عند ذوي الالباب · فقد نظمت في سلكها جُل ما تفرق في الكتب من لآلئ الاخلاق الحميدة · ودرر المزايا النافعة المفيدة · بابيات رقيقه · ومعان بديعة اساليبها انيقه · ولا بدع فان ناسج بردها العالم العامل · والتقي الورِع الكامل · من تفتخر بآدابه الادباء · وتتباهى برقة نظمه وحسن كتابته البلغاء · الشيخ محمد سعيد بك اِياس · ذو المآثر الشهيرة العديدة · والاعمال المستحسنة المفيدة · فجزاه الله عن الادب واهله خير الجزاء · وجعل سر نفعها ساريًا في الآباء والابناء · فعلى ابناء هذا الزمان ان يتحلوْا بحللها الذهبيه · ويتحققوا بما فيها من الاداب الدينيه · فتحسن منهم الاحوال و يرتقون الى اوج الكمال